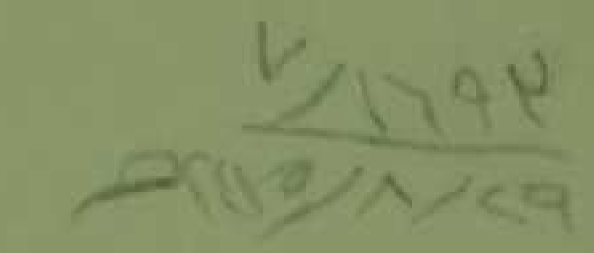
٤١٧ مجاميع تحفة أخوان الزمن فى حكم قهوة اليمن ، للحسينى ، محمد
ت ، ج مرتضى - ١٢٠٥هـ ، بخط محمد بن احمد المعروف
بالعمراوى ، سنة ١٢٢٣هـ .
٥ق ٢٦س ٢٢×١٦سم
٥٥٩٥ نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد ، تليها رسالة
اخرى ناقصة
معجم المؤلفين ١٢ : ٢١ ؛ بروكلمان ٢ : ٦٩٦
١ - فقه المذاهب الاسلامية أ - المؤلف ب - الناسخ
ج - تاريخ النسخ



المملكة العربية السعودية

جامعة الرياض



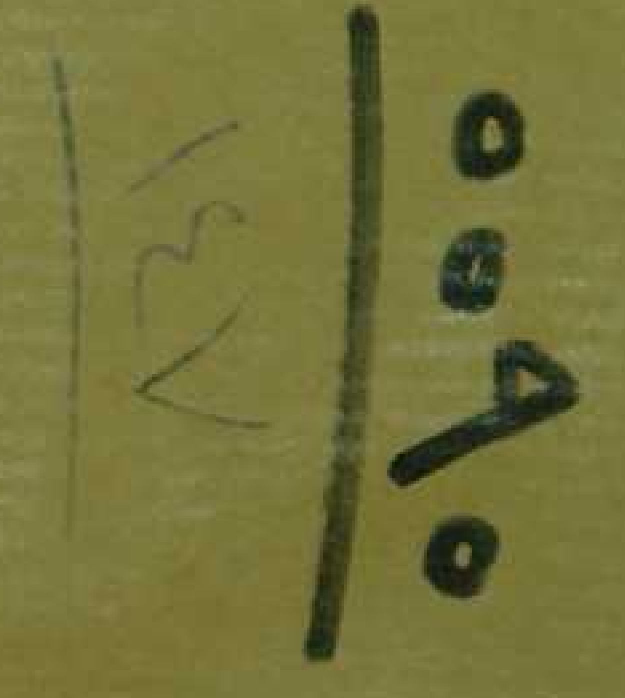
Department of — ادارة

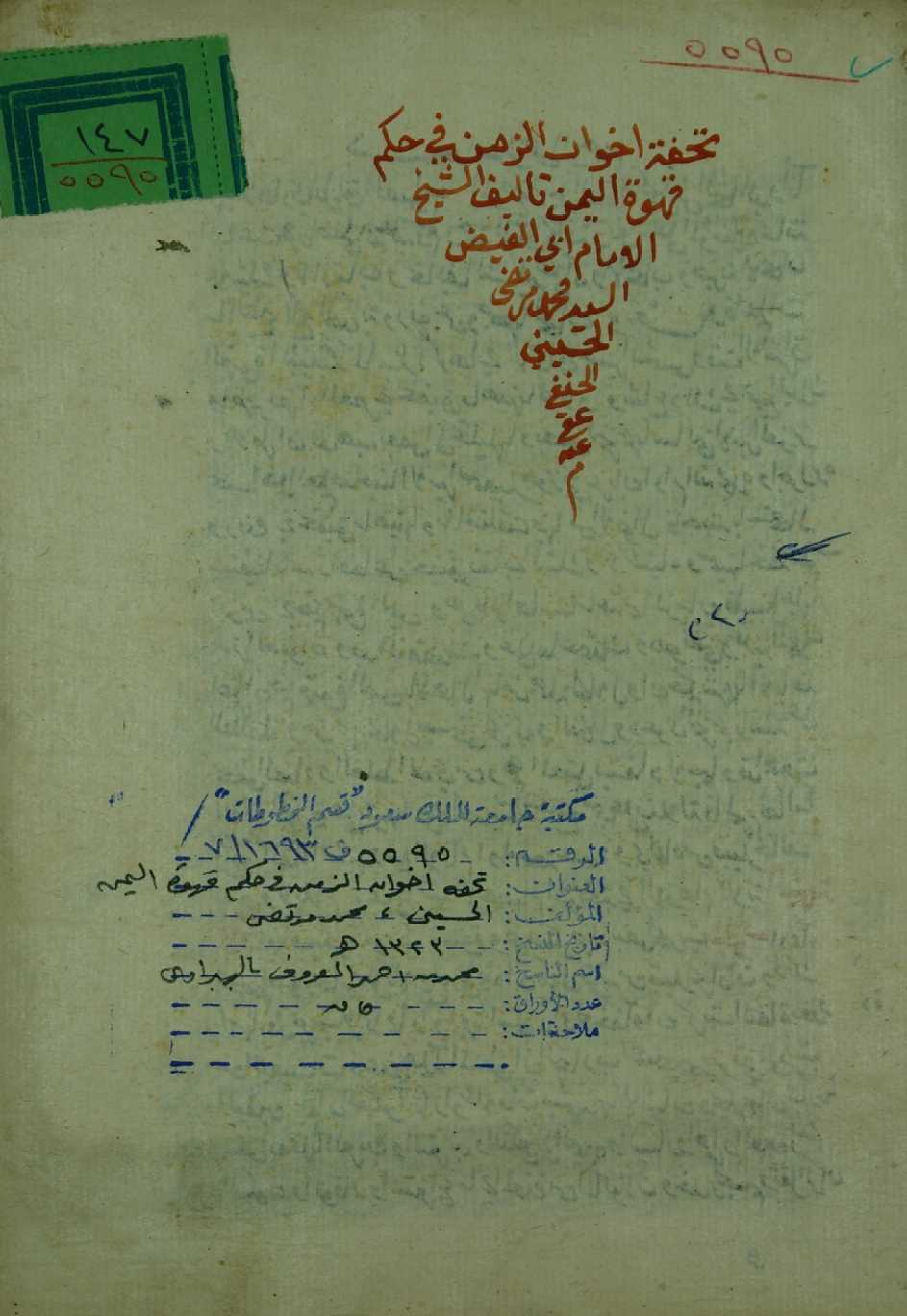
University of Riyad

RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .... الرقم Date .... التاريخ

٥٥٩٥





تحفة اخوان الزمن في حكم
قهوة اليمن تاليف الشيخ
الامام ابي الفيض
السيد محمد مرتضى
الحسيني
الحنفي
عفي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الهادي لطريق الصواب الموضح سبيل الصدق لكل من التجا اليه واناب
الباعث محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للخلق كافة ونعمة على المؤمنين عامة
بلا شك ولا ارتياب وتحايف التسليم على آله والاصحاب وحزبه الانجاب
ما انفتح نهج الهداية ورفع عن وجهها الحجاب وبعد فاعلم ان
القهوة البنية لما اشتهر ذكرها في الآفاق مسير الشمس وقت الاشراق
واظهر فقهاء العصر في تحقيق ماهيتها الخلاف وشاع ذلك في جميع البلدان
والاطراف فذهب بعض الى تحليلها وبعض لتحريمها سالني الامير العزيز
محب اهل العلم صاحبنا الامير اسمعيل جوربجي عزبان ادام الله مجده واجزل بره
ورفعه في تحقيق ماهيتها وما اختلفت فيها من الاقوال فاجبته باستعجال
مستعينا بالله رافعا عن التحقيق نقاب الشك والاشتباه وسميتها تحفة اخوان
الزمن في حكم قهوة اليمن وهي كما تراها بنت ساعة من الزمان فليسبل عليها
ستر العفو ان وجد النقصان وعلى الله اعتمدت وهو ثقتي وعليه التكلان
اعلم ان حكم قهوة اليمن بالاجمال انها من جملة الحلال وان حكم شربها الاباحة
المطلقة ومن حرم الحلال يستحق الخزي والنكال ودعوى التحريم ناشئة عن
محض العناد والغلط الذي من وهم العقل يستفاد لاسيما وقد اجمعت
الامة المحمدية على شربها وفي الحديث لا تجتمع امتي على ضلالة فالمحرم لها اما
متبع القاء الشبهة على الانام او لسمعة عند ذوي الجاه من قبيل خالف
تعرف ولا يلام وغاية شبه الاخصام الموقعة في الاوهام ثلاثة **الشبهة
الاولى** انها مسكرة تورث النشوة وكل مسكر حرام بنص الحديث **الجواب** ادعاء
الخصم اسكارها باطل بالاجماع بل كاد ان يكون قوله من قبيل الخرافات وذلك
لانها قد جربت مرارا وما راينا فيها اسكارا ولا خفاء ان تجربة الثقات معدود ده
من اليقينيات وعند علماء المنطق ان التجارب الصحيحة ترتقي الى مرتبة
اليقين ثم ان للسكر آثارا وعلامات يشهد بها الانسان ويحكم بها ان شاربها
سكران منها العربدة والتعربد والتكفي الى اليمين واليسار واحمرار العين وعدم
السكون والوقار واستفراغ ما في المعدة من الماكولات وخدر الجسم وثقل الراس

والنبخة والكسل اما بنوم او الاغفاء وقد قال الامام الاعظم السكران هو الذي
لا يعقل منطقا قليلا ولا كثيرا ولا يعقل الرجل من المراة ولا الارض من السماء وقال
الامام ابو يوسف ومحمد السكران هو الذي يختلط كلامه ويهذي في البحر واليه
مال اكثر المشايخ وفي الخانية وبقولهما افتى المشايخ وحكي ان ائمة بلخ اتفقوا على
انه يستقرئ سورة من القران فان امكنه ان يقراها فليس بسكران وهكذا
ذكره الزيلعي وزاد ان عندهما ان يهذي ويخلط جده بهزله بناء على العرف الا
ترى الى ما يروى عن علي رضي الله عنه اذا سكر هذى واذا هذى افترى ثم قال
ولهذا الغاية السكران يغلب السرور على العقل فيسلبه الامتياز بين شيء وشيء
وما دون ذلك لا يعرى عن شبهة الصحو انتهى ووافقه البحر ثم قال الزيلعي الا
ترى الى قوله تعالى لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون عبر عن
الصحو بعلم ما يقولون وقال في كتاب الطهارة والمراد بالسكر من لا يعرف الرجل من
المراة وهو اختيار الصدر الشهيد وعن الحلواني اذا دخل في مشيه اختلال وفي
شرح الوقاية ان يدخل في مشيه تحرك وهو الصحيح وفيه في باب الحد وعند ابي حنيفة
في حق وجوب الحد ان لا يعرف شيئا حتى السماء من الارض وفي حرمة الشرب ان يهذي
وعندهما ان يهذي مطلقا واليه مال اكثر المشايخ وعند الامام الشافعي ان يظهر اثره
في مشيه وحركاته واطرافه قلت وهذا تفصيل حسن ومذهب الامام الشافعي
يوافقه قول الحلواني وقد تقدم فظهر لك بهذه النقول انه لا يطلق على شارب
القهوة اسم السكران لعدم ظهور الآثار والعلامات المذكورة اصلا بل صح ان غي صح
القهوة المباركة تفعل بخلاف ذلك كله ولعمري ان المدعي اسكارها مفتري بل كذاب آن الكذب
بخزي فظهر لك ان القول به فاسد وقائله اما مكابر او معاند واذا لم يثبت
لها الاسكار ثبت الوصف للحكم الذي هو المدار وانتفى الحكم التحريم بانتفائه و
عادت حلالا على رغم انف قائله **الشبهة الثانية** يدعي الخصم انها باردة يابسة
تضر بالابدان فتكون حراما لوجود المضرة فيها **الجواب** ان قوله هذا لا مستند له من اقوال
الاطباء بل هو قول العوام لان الحكيم الفيلسوف داود بن عمر الانطاكي ذكر في كتابه التذكرة
ما نصه وهو حار في الاولى يابس في الثالثة وقد شاع برده ويبسه وليس كذلك لانه
مر وكل مر حار ويمكن ان القشر حار ونفس البن اما معتدل او بارد في الاولى انتهى فظهر

بل لا ضعف لما ادعاه المحرم واذا سلمنا انها مضرة بالاجسام وسلمنا انها باردة
يابسة على ما زعم فليس كل بارد يابس حرام عند احد من العلماء بل ولا مكروه
والشرع لا يمنع من استعمال المباح ولو وجد هناك ضرر ما الا ترى لحوم البقر
باردة يابسة تضر الابدان لان فيها تهييج السودا وتوليد الرياح الغليظة
وتبليد العقل واحراق الدما والخانوق والقوبا وداء الفيل والقيلطة
فمن قال ان اكل لحوم البقر حرام لكونها مضرة بالابدان فقد كفر بالاجماع لانه صادم
القرآن واتى الزور والبهتان فلا ينبغي تحريم حلال الجنس عن مطلق البرودة
واليبس كلا ومطلق الاضرار فكم من عقاقير وادوية مع برودتها ويبسها للابدان
مقوية وكم من غذاء بارد يابس اشتهر نفعه في المجالس واذا انتفى الاضرار
الذي جعله سببا للتحريم انتفى المسبب الذي هو عين التحريم **الشبهة الرابعة** لعله الثالثة
يقول الخصم ان القهوة تدار كالخمر في المجالس فكانت مثله في الحرمة **الجواب** ان ادار نها
على هيئة الخمر ليس سببا في تحريمها لان مرجوع ذلك الى النية وهي حالة قلبية
كما ورد في الحديث انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فاذا كان كذلك
فمن اين يقال ان شاربها جعل طاهرا عينا كحرام نجس هلا شققت قلبه فاطلعت
على ما نواه وهذه لا يعلمها من سواه ودعوى انه حكم باعتراف القوم مجازفة لما
قدمنا ان تجربة الثقاة عدت من اليقينيات او انه برق له سنا بارق الكشف في
اليقظة او في النوم فنقول هذا شيء لا تثبت به الاحكام الشرعية بل الكشف مع
المخالفة الصريحة لنصوص المذهب لا يقوم دليلا ولا يعطي عليلا ومع ذلك اذا
اعتبرت هيئة المجلس يلزم عليه تحريم ادارة السكر النبات في الزجاجات الصا فيات
وكذا اللبن والعسل ولم يقل به احد من الثقات لان الحلال القطعي لا يحرم بمجرد
الادارة بل وقد نص العلماء على سنية ادارة اللبن لان النبي صلى الله عليه وسلم
اداره بين اصحابه الكرام نعم قد يقال اذا وضع الانسان في الكاس ماء
صرفا وحرك راسه وكفه وهز جسده واطرافه وهو يميل اليه ليأخذه وهو
يعربد ويلجلج لسانه فانه يحرم عليه هذه الفعلة القبيحة والهيئة الذميمة
بل يزجر عليها بالضرب المبرح واما الماء الكائن في ذلك الكاس فليس بحرام قطعا
اذ الهيئة لا تؤثر في العين بالتحريم وشاهده من جامع امرأته او امته مستحضرا
في

في ذهنه اجنبية جميلة لا اجل انه يحرم عليه ذلك لهيئة عارضة وهو الاستشهاد
في الاجنبية المحرمة ولم يقل احد بحرمة المباضعة اصلا فكيف تحرم القهوة الحلالة
بمجرد الادارة وهي هيئة عارضة حتى غفل قائله عن معنى الادارة الموجبة للحرمة
نفسها وعن شروطها وهذا تمام الاجوبة الثلاثة واما حقيقتها ومنافعها
فقد ذكر الحكيم داود في التذكرة ما ملخصه **بن** ثمر شجر باليمن يغرس حبه في آذار
وينمو ويقطف في ابيب ويطول نحو ثلاثة اذرع على ساق في غلظ الابهام ويزهر
ابيض يخلف حبا كالبندق وربما تفرطح كالباقلا واذا قشر انقسم نصفين واجوده
الرزين الاصفر وارداه الاسود انتهى **قلت** واصل منشاها من قديم الزمان
في ثنية ذودان بخلاف زرعه بيمنها وبين زبيد يوم وليلة قيل اول من اظهرها
الاسكندر ذو القرنين باشارة من شيخه الحكيم ارسطاطاليس حين اذن له بالمسير
لليمن وفتح باب مندب وهو البحر الصغير واجمعوا على ان اول من شربها القطب
الكامل سيدي ابو الحسن علي بن عمر القرشي الشافعي الشاذلي تلميذ ناصر الدين
ابن بنت الميلق وهو المدفون بثغر مخا فاظهر منافعها وبين خواصها وحث
تلامذته على شربها في مجالس الاذكار والعبادات فوجدوا فيها منافع عديدة
وخواص عجيبة فصنفوا فيها الكتب واكثروا فيها التآليف الحسنة البديعة وتكلموا
على اسرار خفية ورموز جلية حتى امتلأ ذكرها في الآفاق وملئت من فضائلها
بطون الدفاتر وصفحات الاوراق ولم يختص بذلك قطر دون قطر بل في سائر
البلدان بسائر انواع الاشخاص والانواع في سائر الازمان حتى سئل الحكيم
الماهر والطبيب الشاطر بدر الدين محمد بن محمد القوصوني طبيب الدولة العثمانية
عن طبعها ومزاجها وكيفية شربها وخواصها فاجاب بما يثلج القلوب التي في
الصدور ويقر العيون بالسرور وسأذكر بعض ما قاله اجمالا لان الكتاب
الذي فيه هذه الرسالة قد خلفته من بيني وبعد عهدي به واما الحكيم داود
قدس سره فانه ممن يعتقد الخواص فقال وبالجملة فقد جرب لتجفيف
الرطوبات والسعال البلغمي والنزلات وفتح السدد وادرار البول و
المطبوخ منه بعد التحميص هو المعروف الآن بالقهوة يسكن غليان الدم وينفع
من الجدري والحصبا والشرا الدموي ومن ادمن شربه للنشاط ودفع الكسل

فليكثر معه اكل الحلو ودهن الفستق والسمن وقوم يشربونه باللبن وهو خطاء يخشى منه البرص انتهى فان قلت قد ذكر الحكيم انه يجلب الصداع الدوري ويهزل ويقطع شهوة الباه وربما افضى الى الماليخوليا قلت ما من دواء الا وفيه نفع وضرر وهذا لا يجهلها وقد ذكر الحكيم ولدفع ما ذكرنا اي هذه الامراض فذكر دواها وهو استعمال الحلو ودهن الفستق وما اشبه ذلك ثم ان الصداع الدوري والهزال والماليخوليا لا يتولد منه الا بتكرار شربه وشدة ملازمته في غالب الاوقات فاما من شرب منه على قدر الحاجة وكفاية المطلوب فلا يرى مما ذكرنا شيئا قلت ومن خواصها المجربة طرد النوم والكسل والاعانة على السهر في الذكر والعبادة ودرس القران واستفادة العلم وتلاوة الاوراد وقيام الليل وهذا شي لا ينكر فيه اثنان ومن منافعها انها تمنع التهوع وهو ارادة القي والرطوبة العارضة وداء المعدة والسقوط وتطييب نكهة الفم ومع الحزنبل او دهن اللوز المدقوق وحبة البركة تمنع اطلاق البطن وفيها نفع للقولنج ومن داوم على شربها بكرة النهار نبهت شهوة الطعام ومنع العين عن الاغماء او عشية منعت صعود الابخرة الردية بل نفعه في بعض انواع الرمد وفي جرب الاجفان قول يعتمد ولمفتي المالكية بدمشق الشام ابو الفتح محمد بن عبد السلام في مدحها موشح مردف لم ينسج على منواله ولا سمحت قريحة اديب بمثاله وهو قوله

ثهيوة القدر قدرها ارتفعا • منذ في الدجا بدر كانها طلعا بجلا

يا حسنها مثل ذايب السبج •
حمراء تسبي العقول بالدعج •
كالمسك في منظر وفي ارج •

لها مذاب العبير قد خضعا • ومنذ الشحر دهرها ارتفعا طفلا

احبب بجالس لم يعلها جبب •
جوهر ياقوتها له لهب •
ابنة بن لها الشهاب اب •

كم بارق منه حولها لمعا • فكيف يحسنها الذي سطعا تقلا

لا

لا عز وان سلمت بذي سلم •
لبابه في رشفها شفا المهج •
منشاها الحل وهي في الحرم •

ما طاف بالبيت طيفها وسعا • الا وقال الامام حين دعا اهلا

من خدرها العيدروس ابرزها •
وللنطاسي الكرام جهزها •
وبالمعاني الحسان طرزها •

وهيم القوم عندما وقعا • لها اسم راح ونعم ما صنعا نعلا

قد ظهرت في الورى منافعها •
والغر من جهله يدافعها •
يخفضها والاله رافعها •

يا عاذلي دعني بها ولعا • احب شي للمرء ما منعا وصلا

كم طاب في طيبة بها السمر •
وزال عنا الصفا بها الكدر •
وضاع بالشام نشرها العطر •

ورب شادوا الغصن قد جمعا • بها مع الاوليا قد جمعها وصلا

يا صاح سر بشربها وسمي •
من كف ظبي ذي منظر حسن •
وقل لاهل الحجاز واليمن •

من لام في شربها دعاه دعا • فانه بالكمال ما اجتمعا اصلا

قوله من خدرها العيدروس المراد به القطب عبد الله بن ابي بكر صاحب عدن فانه قد تولع بشربها كثيرا وكذا غيره من السادة وقوله لها اسم راح اشارة الى ان القهوة من اسماء الخمر ووضعه على هذا المطبوخ بهذه الكيفية مستحدث كما يشير اليه عبارة الحكيم فيما تقدم ولعل الجامع بينهما التشبيه في اللون فقط او به وبالادارة وقوله يخفضها والاله رافعها فيه اشارة الى انها بعد اسمه تعالى قوي فهي لم تزل في قوة ونمو وفي ذلك قصة لبعض اكابر العلماء

مع شريف مكة شرفها الله تعالى سمعتها من اداني الثقفاة وللاستاذ القطب سيدي ابي
الحسن البكري قدس سره فيها واجاد

اقول لمن قد ضاق بالهم صدره ... واصبح من كثرة التشاغل بالفكر
عليك بشرب الصالحين فانه ... شراب طهور سامي القدر والذكر
مطبوخ قشر البن قد شاع ذكره ... عليك به تنجو من الهم في الصدر
وخل ابن عبد الحق يفتي براية ... وخذها بفتوى من ابي الحسن البكري

قلت والمراد به الفقيه المحدث الشهاب احمد بن عبد الحق السنباطي الشافعي
شيخ الفقيه ابن حجر وغيره وقد جرى لابن حجر في شانها مع بعض علماء مكة
في الخمسين والتسعماية من المباحث ما ادى الى انتصاره عليه في حلبتها واشار
ايضا في معجمه ما حصل من شيخه ابن عبد الحق بمصر لما افتى بالتحريم من الاهانة
والاذى وبروز الامر الشريف اولا وثانيا برمي البن في البحر وغرامة السلطان
له آخرا من خزانته ثم قال الشيخ ابن حجر في آخر الكلام واما الآن فقد انكشف
الغطا وزال الشك ولم يبق ادنى ريبة عن جميع اسباب التحريم من الاسكار
والتخدير والافساد والتنويم وراجعه في الضوء اللامع للحافظ السخاوي
رحمه الله تعالى ولغيره رحمه الله تعالى في مدحها ابيات مستحسنة اجاد فيها
وافاد كقول بعضهم

لقهوة البن اسرار ولذات ... نعم الشراب لها بالحظ عادات
جلوبة البسط لا قبض لشاربها ... فيها نشاط وتفريح ونكهات
سوداء في اللون بيضاء في محاسنها ... وزينة البيض لبس السود حلات
حمراء في الذوق نار وهي باردة ... لمجمع الصفو في الحالين ساحات
فيا لها قهوة كم قد حوت عجبا ... ما للمحاسن فيها قط غايات
تنفي هموما كثارا والحزن اكسلا ... والبرد ايضا وكم فيها فكاهات
هي النعيم اذا ما الليل جن بنا ... فنشربها في دجى الظلما عبادات
وكل داء عييت فيه اطبتنا ... هي الدواء ليس فيه دقات
فاغنم لشرب ودع من لام في عجل ... من فكهة الود كم ما نتجت الات

وانشدنا شيخنا العفيف بن العفيف المؤذن في تشبيه الساقي والقهوة

و

والفنجان لابي بكر العصفوري رحمه الله تعالى ما قوله

فنجان قهوة ذا المليح وعينه النجلاء حارت فيهما الالباب
فسوادها كسوادها وبياضها ... كبياضها ودخانها الاهداب

وانشدنا ايضا ... قهوتنا السويدا ... ترنح السويدا ... فاعجب لها من سوداء
تزيل داء السوداء ... وانشدنا صاحبنا محمد بن احمد بن عبيد الله العباسي
انا المعشوقة السمراء ... واجلى في الفناجين ... نهى لي تهمني بي ... فذكري شاع في الصين
واما بعض ما يؤخذ من اسمها وحروفها وعددها فان عددها عدد اسم الله تعالى
قوي وقول ولا يخفى ان الثاني بيت القوة والقاف المبدوء به اسم الله الاعظم
وان حذفت منه الاول والآخر كان الاسم الاعظم وهو ضمير الشان واذا حذفت
الاول والثالث كان الباقي هاآن وهما اسمان على قول وان اسقطت الثاني
كان الباقي قوة واما عدد حروفها اربعة يؤخذ منها عدد الخلفاء الراشدين وعدد
الايمة الاربعة المجتهدين وايمة الطريق المعول عليهم وعدد الجهات الاربعة
وعدد الاقطاب الاربعة واذا اخذت آخر الكلمة وهي الهاء بخمسة يؤخذ منه اركان
الاسلام الخمس وعدد اولي العزم الخمس وعدد الصلوات الخمس وان ضممتها مع الهاء
الثانية فيؤخذ منها عدد العشرة المبشرة والعشر ليال التي اتم الله بها ميقات
موسى عليه السلام ونحن لو تتبعنا لذكر الالفاظ والحروف الرسمية واستخراج اسماء
الله منها لاطلنا وخرجنا عن المقصود ولولا شغل البال لاتينا بما يشرح صدور
الرجال وفي هذا القدر كفاية لذوي الالباب واليه المرجع والمآب
وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم نجز من مسودتها المؤلف رضي الله عنه
ونفعنا به عشية الخميس ... ام ذي القعدة من شهور ١١٧ سنة وكان الفراغ من
كتابتها نهار الاثنين اليوم الثالث من جمادى الاولى من شهور ١٢٢٣ سنة
على يد الفقير الى الله عز شانه الراجي منه غفرانه المساوي محمد بن السيد احمد المعروف
بالجرادي ان نعفو عنه وغفر له ولوالديه ولمشايخه ولمن دعا لهم بالمغفرة
امين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وهو حسبي ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم الحمد لله الذي طهر نسب نبيه السيد الامين
وبراه من وصمة الاختلال والاعتلال مشيرًا له بقوله وتقلبك في الساجدين
اللهم فصل وسلم وبارك عليه وعلى آله الغر الميامين وصحابته والتابعين لهم باحسان
الى يوم الدين **امابعد** فقد رايت لبعض علمائنا المتاخرين ممن اشير اليه بالحظوة
في التاليف في كل الفنون وناطت رغبة الطالبين بمؤلفاته واعتمد الاكثرون
كلاما في والدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تشمئز منه النفوس الهاشمية وتضطرب
دونه العقول الزكية فسالني بعض المحبين ان اعلق في هذه المسئلة ما تيسر ولوان
الكلام فيه قديما وحديثا قد انتشر ليتضح الحق المعتمد عليه في هذا الباب ويتميز الباطل
المردود من الصواب ورسمت ما جمعته بالانتصار في والدي المختار صلى الله عليه وسلم
وشرف وكرم ومجد وعظم والله اسأل التوفيق والهداية الى سواء الطريق فاقول قال
الامام الاعظم ابو حنيفة رضي الله عنه فيما نسب اليه من كتابه الموسوم بالفقه
الاكبر ما نصه ووالدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتا على الكفر وابو طالب عمه مات كافرا
قال الرجل المذكور في شرحه هذا رد على من قال انهما ماتا على الايمان او ماتا على الكفر ثم
احياهما الله تعالى ثم ماتا في مقام الايمان انتهى قلت الكلام عليه ولوان نسبة هذا
الكتاب الى الامام ليست ثابتة كما قاله بعض الفضلاء اذ التصنيف في زمنه
لم يكن مستفيضا شايعا والا لم يقل هنا لانه ليس مما يجب اعتقاده ثم انه لم يذكر
في هذه الرسالة من المسايل الاعتقادية الا الاهم المهمات الذي ليس منه بد وليس فيه
تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم بل يوهم نقصا على تقدير صحة نسبته الى حضرة الامام كما
اعتمد عليه معظم اصحابنا وصرح به غير واحد منهم كما اوضحته في شرح الفقه الثاني
من كتاب الاحياء واشار له الشيخ اكمل الدين البابرتي في حاشية التوضيح نقلا عن
الزمخشري وغيره فنقول هذه الجملة مدسوسة فيه وقواعد مذهب الامام تابى
ذلك وكم من دساوس لاهل الاعتزال في كتب ايمة الدين وكم من فضايح للملحدين
وعلى تقدير تسليم نسبة هذه القولة للامام وانها غير مدسوسة فالذي وجد في
النسخ العتيقة ما نصه ووالدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ماتا على الكفر
وقد اخبرني صاحبنا الفهامة محمد بن حسن الدمشقي الحنفي قال اخبرني الشيخ العلامة

دسائس

على